كتاب رونق المجالس للامام الهمام الشيخ أبي حفص عمر
ابن الحسن النيسابوري و يليه كتاب
الباقوتة في الوعظ للشيخ ابي
الفرج علي بن الجوزي
نفع الله بهما
المسلمين
آمين

﴿ وبهامشه ملتقط الحكايات لابن الجوزي المذكور ايضا ﴾

﴿ الطبعة الأولى ﴾

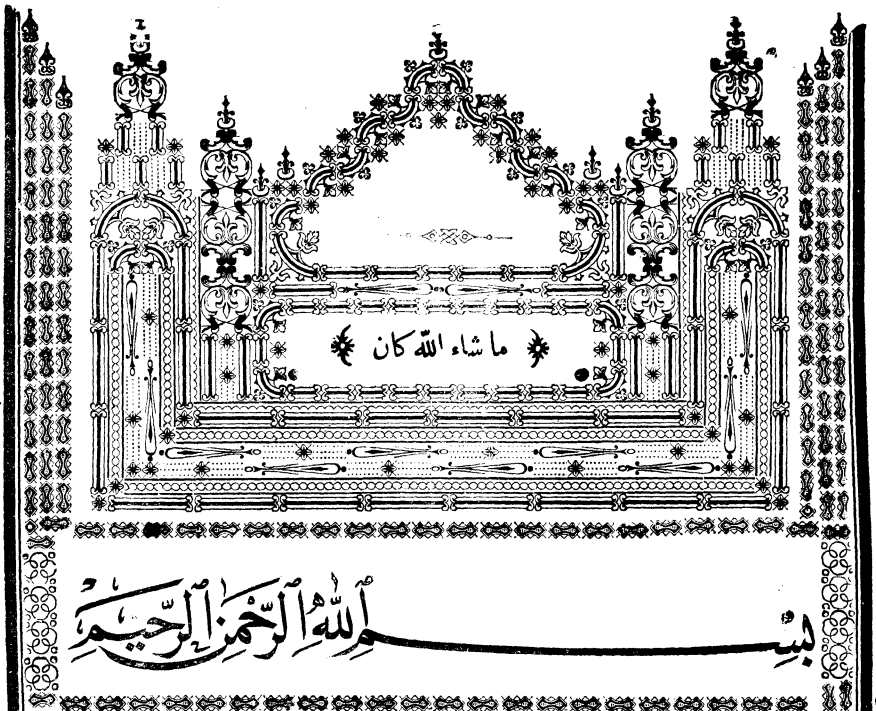

رب اختم بخير يا كريم يقول الفقير الحقير * رهين الذنب والتقصير * العبد الخاضع الذليل عثمان بن يحيى بن عبد الوهاب المبرى ﴿ لما وقفت ﴾ على كتاب رونق المجالس * جمع الامام الهمام * الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن النيسابوري * المعروف بالسمرقندي رحمه الله تعالى رأيته يشتمل على اثنين وعشرين بابا * كل باب يحتوى على عشر حكايات * فاستخبت واقتصرت من كل باب منه على ست حكايات بديعات * على ما اقتضته ارادتي * وتحصيل بغيتي * ومن الله تعالى استمد وأرجو العون والاتمام * فانه ذو الجود والاكرام * وهو حسبي ونعم الوكيل * (الباب الأول) في اثبات الالوهية (الباب الثاني) في التوحيد (الباب الثالث) في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الرابع) في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الخامس) في فضل الصحابة (الباب السادس) في فضل الصلاة (الباب السابع) في الدعاء (الباب الثامن) في حفظ الحرمة (الباب التاسع) في معاملة الله مع عبده (الباب العاشر) في الصدقة (الباب الحادي عشر) في قيام الليل (الباب الثاني عشر) في زوال المعرفة (الباب الثالث عشر) في فضل التوبة (الباب الرابع عشر) في بر الوالدين (الباب الخامس عشر) في الرزق والتوكل على الله (الباب السادس

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين
﴿ حكى ﴾ عن ابراهيم
ابن أدهم رحمه الله تعالى
أن رجلا أتاه فقال يا أبا اسحق
انا رجل مسرف على نفسي
وقد احببت أن تحدثني
بشيء من الزهد لعل يلين
الله قلبي وينوره قال
ابراهيم ان قبلت مني ست
خصال أو صيك بها
فلا يضرك ما عملت بعدها
فقال وما هي قال أول
خصلة أو صيك بها اذا
أردت أن تعصي الله تعالى
فلا تأكل رزقه * قال
فاذا كان المشرق والمغرب
والبر والبحر والسهل
والجبل رزقه فمن اين آكل

عشر) فى مخالفة الهوى (الباب السابع عشر) فى مذمة الدنيا (الباب الثامن عشر) فى السخاء (الباب التاسع عشر) فى المحبة (الباب العشرون) فى فضل العدل (الباب الحادى والعشرون) فى الورع (الباب الثانى والعشرون) فى فضل الحج

(الباب الأول فى اثبات الالوهية)

(قال الشيخ) أبو حفص عمر بن الحسن النيسابورى رضى الله تعالى عنه (الحكاية الاولى) سمعت رجلا من زهاد نيسابور قال كان فى بلد الهند شيخ هرم وكان قد خدم صنما سبعين سنة وأقر له بالالوهية فعرض لذلك الهندى شغل مهم فقام وعمد باب بيت الاصنام وارتدى واتزر على عادته فوقف بين يدى ذلك الصنم فأظهر له الخضوع والانقياد وبكى بكاء حزين ثم نادى فقال انك لتعلم انى أخدمك منذ سبعين سنة واقر لك بالالوهية ولم اطلب منك حاجة قط والآن قد عرض لى شغل مهم فسهله على ويسره لى فلم ينطق الصنم ولا أجابه فاما القول ثانيا فقال أيها الصنم ارحم ضعفى واعرف حق خدمتى لك منذ سبعين سنة فلم يجبه حتى كرر هذا القول سبعين مرة فعند انقطاع رجائه عنه نظر الله عز وجل الى قلبه نظر العناية والرحمة حتى خطر بباله أن قال انى قد خدمت هذا الصنم سبعين سنة ودعوته سبعين مرة فلم يجبنى فادعو الواحد الصمد مرة واحدة فربما يجيبنى فولى وجهه عن الصنم ورفع رأسه وطرفه الى السماء ونادى وهو مستحى وقال ياصمد فنودى فى الحال لبيك لبيك ياعبدى سل ماشئت قال فضجت الملائكة باصواتها وقالت يا الهنا ان عبدا قد أفنى عمره فى عبادة الصنم وقد دعاه سبعين مرة فلم يجبه وقد غفل عن عبادتك كل عمره واختار عليك غيرك فالآن دعاك مرة واحدة فكيف أجبته قال الله عز وجل يا ملائكتى اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الواحد الصمد ولم يجبه فما الفرق بين الصمد والصنم (الحكاية الثانية) قال الشيخ رحمه الله تعالى سمعت فى القصة ان ابراهيم عليه السلام كان فى أول حاله يبيع الاصنام وسبب ذلك أن أباه آزر كان نجارا ينحت الاصنام وكان ينحت فى كل يوم اربعة اصنام فيدفع اثنين الى ابراهيم واثنين الى اخيه ليبيعاه فى السوق وكان عادة ابراهيم أن يأخذ حبلا ويشد به فى طرف من ذلك الصنم ويعدو به على المزابل ويجره وينادى عليه ويقول من يشترى شيأ مالا ينفعه بل يضره ولا يربح به ففى وقت من الاوقات كان يطوف فى درب من الدروب وينادى

فقال يا هذا أفيحسن بك ان تأكل رزقه وتعصيه قال لا والله هات الثانية قال اذا أردت أن تعصيه فلا تسكن فى بلده فقال الرجل يا ابراهيم هذه والله أشد من الاولى اذا كان كل البلاد له فى أى جهة أسكن قال يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن أرضه وتعصيه قال لا والله هات الثالثة قال اذا أردت أن تعصيه فلا تخليه يراك قال يا ابراهيم كيف يكون هذا وهو يعلم السرائر ويكشف الضمائر قال يا هذا أفيحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلده وتعصيه وهو يراك فقال لا والله هات الرابعة

على الصنم فصاحت به امرأة وقالت يا ابراهيم أين اخوك فقال ابراهيم فاذا تريدين من أخى قالت لأشترى منه صنما قال ابراهيم أين الهك الذى كان عندك قالت سرق البارحة قال كيف لا تشترين منى قالت لان أصنام أخيك احسن من أصنامك قال ابراهيم فانى أبيعك الها يطبخ قدرك ويحمى ماءك ويوقد تنورك قالت المرأة وكيف ذاك قال فان الصنم الذى عندى خمسة أمنان قد قسم ثلاثة أقسام فقسم يسخن ماءك وقسم يطبخ قدرك وقسم يوقد تنورك قال فنكست المرأة رأسها وهى تتفكر فقال ابراهيم عليه السلام أيتها المرأة فان لم ترغبى فى الاله الذى وصفته لك فان لى الها لو استعنت به أمانك ولو دعوت به اجابك وهو كاف لمن فوض أمره اليه فقالت المرأة لعلك تعنى به نمرود فقال بل أعنى الذى خلق نمرود ومن دونه كلهم عبيده واماؤه فقالت المرأة بماذا يدرك هذا الاله الذى وصفته قال ابراهيم من قال لااله الا الله مخلصا فقد وحده فقالت المرأة لااله الا الله فما استتمت الكلام حتى خر الصنم ساجدا بين يدى الله تعالى وبين يديها فقالت نعم لااله الا الهك من أمل غيره خاب والسعى فى غير طاعته ضائع ثم قالت يا ابراهيم انظر كيف أصنع بهذا فأخذت الصنم فدقته بين حجرين حتى شقته وقالت يا ابراهيم قد آليت على نفسى ان لا ألتفت عن عبادة رب السماء الى غيره مهما عشت

(الحكاية الثالثة) قال الشيخ رحمه الله تعالى سمعت الاستاذ الامام ابا الحسن عليا بن حمد السترى قدس الله روحه قال سمعت ان اباسفيان الثورى قال كنت مارا فى البادية اذرا فقنا رجل و كان لم يخالطنا فى صلاة ولا فى مأكول ولا مشروب فقلت له أيها الرجل ما بالك تتجنب عنا ولا تخالطنا وانت معنا فى الطريق فقال انا رجل نصرانى قال فقلت له ما اسمك قال اسمى عبد المسيح فقلت الى أين قصدك قال أرى كل سنة كثيرا من الناس يقصدون هذا الطريق فقلت أصاحبهم سنة واحدة فانظرهم ماذا يفعلون وعن يقصدون قال فمضى معنا ثلاثة أيام ولم يتقوت بطعام فنفدت طاقة النصرانى فاقبل على وقال يا أباسفيان أمالك عند معبودك قدر ووقار مع كثرة عبادتك له فقلت كيف ولا فقال سله كى يجعل لى طعاما فقلت وانت معى فى هذا سواء فاسأله أنت ما تطلبه منى قال فوضع رأسه على الارض ودما فاذا نحن بطبق عليه خبز وحلاوة فانشرح حالى وابتهج قلبى فلما رفع رأسه وشاهدنى على تلك الحالة فتفرس على

قال اذا جاءك ملك الموت يقبض روحك فقل له اخرنى حتى أتوب فقال ليس يقبل منى فقال اذا علمت أنك لا تقدر على دفع ملك الموت فلعله يجيئك قبل ان تتوب قال لقد صدقت هات الخامسة قال اذا جاءك منكر ونكير فخاصمهما بقوتك ان استطعت فقال ليس ذلك الى هات السادسة قال اذا كان غدا بين يدى الله تعالى وأمر بك الى النار فقل لا أذهب اليها فقال يا ابراهيم حسبى حسبى حسبى

﴿ حكاية ﴾ حكى عن بعض الامراء أنه كان يجلس للشراب على الشط ويظهر القيان والخمور وكان ذلك

مافى قلبى وقال لايشتغل قلبك فالنشاب من كنانتك فقلت أخبرنى بالقصة فقال قلت ان كان دين هذا الرجل حقا فابعث لنا طعاما ثم بعد يومين غاب عنا حتى بلغنا الكعبة وكنت فى الطواف يوما من الايام فاذا أنا بالرجل يطوف بين الناس فقلت ياعدو الله ما الذى أجسرك على الدخول فى بيت الله عزوجل وانت عدوه ففاضت عيناه وقال لاتقل لى عدو الله فانا كنت عبد المسيح ولم أعرف رب المسيح فانا اليوم عبد من المسيح عبده فقلت اخبرنى بقصتك قال كنت اصحب الناس بعرفات والطواف فلما قصدوا دخول البيت قصدت معهم فلما رفعت قدمى ووضعته على اسكفت الباب سمعت هاتفا يقول اما تستحى أن تدخل البيت ورب البيت عليك غضبان ثم نظر الرب عزوجل الى قلبى نظر الرحمة والاكرام وانعم على بدين الاسلام

(الحكاية الرابعة) قال الشيخ سمعت الامام قدس الله روحه انه قال كان فى بنى اسرائيل رجل يعبد بقرة منذ ستين سنة ويغسل وجهه بوله فذهب بها يوما ليرعاها إلى حائط فكانت البقرة ترعى والرجل يغسل الصوف فغيمت السماء وامطرت ورعد السحاب وأبرقت فقزعت البقرة واضطربت وكانت تعدو حول الحائط فنظر الرجل اليها فاذا هى قد عرقت من قرنها الى قدمها فنظر الله عزوجل الى قلب الرجل بنظر الرحمة فخطر بباله ان من يفزع من الرعد والبرق كيف يستحق ان يعبد فحول وجهه عن تلك البقرة ورفع رأسه الى السماء وقال يارب السحاب أريدك فاقبلنى وان كان لك غنم فابعثها الى لارعاها لك وان لم يكن لك غنم فقد قاسمتك فى مالى فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان اذهب الى الحائط الفلانى واقرأ السلام على من فيه ولاتنظر الى ماسبق منه من عبادة تلك البقرة ولكن انظر الى المعرفة التى قد اثبتها فى قلبه فلو نالت الروم والثقلان ذرة من معرفته لم يبق منهم كافر فقل له ان ربك يقول انى لم احتج الى احد قط ليحفظ ما املكه بل انا حافظ الكونين والعالمين قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الآية واما ما قلت قاسمتك فى مالى فقد قبلت منك مكانه المعرفة والايمان والذى قلت يارب السحاب اريدك فاقبلنى فذاك غلط لانى لو لم اردك لم تردنى فقد سبقت ارادتى اياك ثم ارادتك اياى

(الحكاية الخامسة) قال الشيخ رحمه الله سمعت انه كان رجل يقال له يعلى وله صنم يقال له عزية وكان لايفارقه سفرا ولا حضرا ويفتخر به على اقرانه وكلما خرج الى معركة

فى زمن الحسن بن بشار فجمع أبو الحسن جماعة من الصالحين وقاموا تحت دار الرجل الامير يقرؤن القرآن ويظهرون الذكر فى وقت ظهور ذلك المنكر فجاءهم خادم له فقال ما حاجتكم قال ابن بشار تقول لهذا الرجل يكف عن هذا المنكر ولا يظهره والا قاتلناه فعاد وأخبره بذلك قال وكيف يقاتلونى ولى كذا وكذا ألف من الجنود فعاد الخادم واما دعليه مقال الامير وقال كيف تقاتلونه قال ابن بشار نقاتله بسهام الليل قال وما سهام الليل قال رفع الايدى الى الله عزوجل فلما بلغ الامير ذلك قال لاطاقة لنا بما قال

يضعه قدامه ويتضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ما كان له وحمله على بهيمة وركب فوقها فلما توسط الطريق عثرت البهيمة ووقع الصنم وانكسر عنقه واحدى يديه فنظر اليه يعلى فقال جئت بك لتمنع عنى الاذى فكيف لاتمنع عن نفسك الاذى فوكزه برجله ورمى به وقصد النبى صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة وقال يارسول الله فالآن تبرأت منه فمن أتولى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لى ربا يدفع البلاء فى الدنيا والعذاب فى الآخرة ويكرم بلقائه ورويته قال فما هذا الاله قال عليه الصلاة والسلام ان تقول لااله الا الله محمد رسول الله فاسلم يعلى ورجع الى اهله فلما بلغ الموضع الذى عثر الحمار هناك أنشأ يقول

* أتمنع عنى عذاب البلا * ولم تمنع عنى سوء القضا
* ووقعت بك وأوقعتنى * بكسر الجناح وكسر القفا
* ولو كنت ربا لانجيتنى * ولا يعتريك حدوث العنا
* فلست الها ولكننى * سأعطى القياد لرب السما
* اله عزيز بلا آفة * يقدر فى خلقه ما يشا

(الحكاية السادسة) قال الشيخ رحمه الله سمعت انه كان فى مكة رجل يقال له الحصين ابن عمرو كان يعبد الاصنام فاتفق حضوره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى عليه الصلاة والسلام ياحصين كم الها تعبد قال عشرة قال أين هم قال تسعة فى الارض وواحد فى السماء فقال عليه الصلاة والسلام اذا انفق لك شغل فمن يكفه عنك فقال الرب الذى فى السماء قال عليه الصلاة والسلام هل يتصور ان تترك التسعة وتتوكل على من يكفيك المهمات ويدفع عنك البليات فقال الحصين يارسول الله قد التجأت الى الله تعالى وتركت الآلهة دونه وأسلم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الباب الثانى فى التوحيد)

(الحكاية الاولى) قال الشيخ رحمه الله أن موسى عليه السلام كان مارا فى بعض الطرق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال موسى عليه السلام ياشيخ من متى تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وتسعين سنة فقال موسى عليه السلام ألم يأن لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال ياموسى أترى ان رجعت اليه قبلنى ام لا

(فقال)

ثم كف عما كان يظهره

﴿حكاية﴾ قال الحسن بن الربيع كان عندنا رجل من العلماء عليه دين فكتب اليه يعقوب بن داود يسأله القدوم عليه فانى محمد بن النظر الجارتى فاستشاره وقال لولا الذى على من الدين ما أتيت لعل الله تعالى ان يقضيه فقال محمد بن النظر لأن تلقى الله تعالى وعليك دين ومعك دينك خير من ان تلقاه وقد قضيت دينك وذهب دينك ﴿حكاية﴾ حكى عن بعض العلماء أنه كان يقول ليس فى القيمة من الحسرات أشد من ثلاثة رجل ملك عبدا فعلمه الاسلام والشرائع فأطاع العبد ولم يطع المولى ربه

فقال موسى وكيف لا وهو أكرم الاكرمين فقال ياموسى فان علمت انه يقبل الهارب اليه فاعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فأسلم ثم اخذ فى الصياح والصراخ حتى غشى عليه من فرحة الاسلام قال فحركه موسى برجله فاذا هو قد فارق الدنيا فأخذ موسى فى تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره فقال الهى أريد أن تعلمنى بماذا ملت هذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبريل عليه السلام وقال الرب يقرئك السلام ويقول اما علمت أن من صالحنا بكلمة واحدة لنقربه الى بابنا ونلبسه خلعنا فرجع موسى الى القوم وأخبرهم بالقصة فغدوا يقولون لااله الا الله موسى رسول الله وكانت لااله الا الله أربعة وعشرين حرفا قد غفر الله عز وجل لذلك الرجل ذنوب أربعمائة وتسعين سنة (الحكاية الثانية) قال الشيخ رحمه الله سمعت ان موسى عليه السلام كان على الطور يناجى ربه فقال تعالى سبعين الف مرة يا موسى فيقول موسى لبيك فلما فرغ موسى من المناجاة قال الله تعالى اذا رجعت الى مصر فامض الى المحلة الفلانية واطلب الدرب الفلانى ثم استخبر عن فلان وادخل عليه وادعه الى دينك فان شافهك بالخشونة فلاينه فجاء موسى الى تلك الدار وقرع الباب فقال الرجل من على الباب فقال انا موسى فخرج اليه فرآه شيخا كبيرا ضعيفا فقال ياموسى ما الذى جاء بك الى بابى فقال موسى جئتك داعيا الى طاعة الله عز وجل فقال ياموسى قد انتهى سحرك الى ان طمعت فىّ وأنا منذ مائتى سنة أعبد فرعون واعترف بالعبودية له قال فاحصل لك من عبادته فقال الرجل وأنت ياموسى منذ ستين سنة تعبد ربك فاحصل بيدك فقال موسى انى أعبد الله عز وجل طاعة لاطمعا فاما أنت لاتعبد فرعون الا طمعا قال نعم وكل من يعبده كذلك فقال موسى والآن تريد شيئا قال نعم وكان الله تعالى قد اخبر موسى ان تحت عتبة بابه كنزا فقال موسى احفر الارض تحت عتبة بابك وكان للرجل ابن شاب فاستدعاه لحفر الموضع فأخرج منه عشرة قماقم ذهبا فلما وقع بصر الرجل على الكنز قال ياموسى قبل ان اصالحه قد وهب لى مثل هذا فمن المحال ان أعبد دونه اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فأسلم ثم قام ودخل سوق مصر وكان يطوف ويقول لااله الا الله موسى رسول الله فأخبر فرعون ان الرجل الذى قد خدمك مائتى سنة وأقر لك بالعبودية قد أقر لموسى ولربه عز وجل فقال فرعون على به فاحضر الرجل عنده فقال يافلان قد اضللت

فذلك يحمل الى الجنة ويحمل المولى الى النار ورجل كسب مالا من كل وجه فلم يقدمه فورثه غيره فعمل فيه بالطاعة وقدمه لنفسه فهو ناج به وصاحبه مؤاخذ به ورجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل به ففازوا به وكان هو الهالك

﴿ حكاية ﴾ حكى ان بزرجمهر الحكيم الذى كان وزيرا لانوشروان غضب عليه كسرانوشروان فحبسه فى بيت كالقبر وصفده بالحديد والبسه الخشن من الصوف وامر أن لا يزاد على قرصين من الخبز وكف ملح جريش ودورق ماء فى كل يوم وان ينقل الفاظه اليه فأقام شهورا لا يسمع

موسى قال حاشا بل هداني قال يا رجل تبرأ عن موسى وربه والا عذبتك عذابا يعتبر أهل زمانك به قال افعل ما بدا لك فاني لا استبدل برب موسى ربا فأمر فرعون بطرح الدهن في قدر ونصب على الكانون فلما غلى الدهن أمر بطرح ذلك الرجل في القدر قال فضجت الملائكة ببكائها فقال الله عز وجل لجبريل أدرك عبدي قال فطار جبريل في لحظة حتى حضر الموضع واستلب الرجل من رأس القدر الى عند موسى وكان موسى يدعو للرجل بالخلاص قال فتحرك بهم الصلابة فيه ثانيا فقام الرجل ودخل الاسواق وقال كمثل الاول فاستلبه جبريل الى ثلاث مرات فقال الرجل لموسى دعه حتى يفعل بي ما يريد فايضرني لو احترقت بعد ان أكون مسلما قال فقام رابعا ودخل السوق ونادى لا اله الا الله موسى رسول الله فأخذوه وحملوه الى فرعون فطرح في ذلك القدر المنصوب على النار حتى نضج فيه فجاء جبريل عليه السلام الى موسى وقال له أعظم الله أجرك بفلان فانه قد فارق الدنيا فحزن موسى فقال له جبريل ارفع رأسك لترى منقلبه فرفع موسى رأسه فرأى ابواب السماء مفتوحة وأبواب الجنان كذلك والحور والغلمان قد اطلعوا على شرف الجنة ومع كل واحد طبق من ثمار الجنة ترحبا بروحه وانتظارا لها فقال جبريل ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول ماذا يضر انفصال الرجل من الدنيا بعد اتصاله مع ما أكرمته به ومنحته له

(الحكاية الثالثة) قال الشيخ سمعت أبا نصر السمرقندي قال سمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع من بعض غزوات الروم فنزلوا موضعا فغاب عنهم خالد بن الوليد في حاجته فابطأ فلما رجع رأى الاقوام قد رحلوا لان الموضع كان مخوفا قال فضل خالد عن الطريق فاستقبل الجبل الشامخ فارتقى عليه فقال ربما انظر الى أثر العسكر فرأى وراء الجبل صعيدا وقد اجتمع فيه خلق كثير وقد نصب فيما بينهم منبر رفيع فمضى اليهم واستخبر عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون ألف رجل ولنا راهب في هذا الجبل فيخرج في كل سنة مرة فيعظنا ثم يرجع الى صومعته ونحن نتعظ بمواعظه الى العام القابل فقال خالد بن الوليد فالصواب ان لا أبرح حتى أسمع ما يقول الراهب قال ولم يلبث حتى جاء شاب قد لبس مسوحا وغل عنقه بسلسلة فلما دنا من القوم تواضعوا له الى ان ارتقى المنبر فلما استوى جالسا قال أيها الناس لست انا اليوم بواعظ لكم قالوا ولم ذلك قال لان فيكم رجلا من أمة محمد صلى

له لفظة فقال انو شروان ادخلوه اليه اصحابه وأمروهم ان يسألوا حاله ويفاتحوه في الكلام وعرفوني لفظه فدخل اليه جماعة من المختصين به فقالوا له ايها الحكيم نراك في هذا الضيق والحديد والشدة التي قد دفعت اليها ومع هذا فان سحنة وجهك وصحة جسمك على حالها لم تتغير فما السبب في ذلك فقال اني عملت جوارشا من ستة اخلاط فآخذ كل يوم منه شيأ وهو الذي ابقاني على ما ترون قالوا له فصفه لنا فقال الخلط الاول الثقة بالله عز وجل والثاني

والثانى علمى بأن كل مقدر كائن * والثالث الصبر خير ما استعمله الممتحن * والرابع ان لم اصبر فأى شئ أعمل فلم اعين على نفسى بالجزع والخامس يمكن ان اكون فى شر مما انا فيه والسادس من ساعة الى ساعة فرج ﴿ حكاية ﴾ قيل حث بعض العلماء على الصبر فحكى عن شريح انه قال انى لأصاب بالمصيبة فأحمد الله تعالى عليها أربع مرات واشكره اذ لم تكن اعظم مما هى واذ رزقنى الصبر عليها واذ وفقنى للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واذ لم يجعلها فى دينى (وقال) ابو اسحاق

الله عليه وسلم قال فاختبط الناس بعضهم ببعض فلم يعرف أحد خالد بن الوليد لانه كان متزيا بزيهم ويحمل سلاحهم ويتكلم بلغتهم قال فقال الراهب اهدوا واسكتوا فانى أدلكم فسكتوا وأنصتوا فقال الراهب يارجل نحن لانعرف مكانك بل الله عزوجل يعرفك فبحق دينك الاماقمت من حيث أنت قال خالد بن الوليد فقلت فى نفسى لوشخصت لهؤلاء لقطعت اربا اربا قال فكررهذا القول ثانيا قال فقلت ظوبى لى لوكان لى اليوم ألف روح لفديت بسبب الاسلام فقمت منتصبا فهجم الناس علىّ وأرادوا قتلى فقال الراهب تنحوا عنه فليس من المروءة ان يهلك الرجل بين سبعين الف رجل قال فتنافروا عنه فقال الراهب ادن منى فمازال يدنيه حتى صعد درجة المنبر فقال أنت من كبار أصحاب محمد أم من أدناهم قلت لست من الكبار الذى لافوق لى منهم ولا من الادنى الذى لادون منهم بعدى بل من أوساطهم قال هل تعرف شيأ من العلم قال أعلم مايكفينى قال لوسألتك عن شئ تجيبنى عنه قال ان علمت أجبتك عنه والا فلاعيب لى لان فوق كل ذى علم عليم قال الراهب سمعت أن محمدا يدعى أن كل ماخلق الله عزوجل فى الجنة خلق له مثلا فى الدنيا و يقول خلق فى الجنة شجرة يقال لها طوبى فأصلها واحد وفرعها واحد وما من قصر فى الجنة ولادار ولابيت الا وفيه غصن من أغصانها وأنا لم أصدق بها فهل له فى الدنيا مثال لها قال خالد نعم لها مثال فى الدنيا وذلك أن الله عزوجل خلق الشمس فى الدنيا فاذا توسطت قبة السماء لم يبق سهل ولاجبل ولادار ولا بيت الا ويكون شعاع الشمس فيه فقال أحسنت فيما قلت وأصبت أليس قلت لاأعلم ثم قال أخبرنى أنت أحذق أم ابو بكر قال لو شاهدت أبابكر لاطلعت على كثير الحذاقة قال استخبرك عن مسئلة أخرى قال سل مابدا لك قال سمعت أن محمدا يدعى أن فى الجنة أربعة أنهار من الخمر والعسل واللبن والماء ولايشوب بعضه بعضا وأنا لم أصدق هذا فهل له مثال فى الدنيا قال نعم ان الله عزوجل خلق أربعة أمياه مختلفة على مقدار شبر من جسد بنى آدم وهو ماء دماغه لايشوب بعضه بعضا فماء الاذن مر وأما ماء العين فهو مالح وأما ماء الانف فهو منتن وأما ماء الفم فهو طيب فقال الراهب أحسنت وأصبت وأجبت فأخبرنى أنت أحذق أم عمر فأجابه كمثل الاول فقال الراهب سمعت أن فى الجنة سريرا طوله فى الهواء مسيرة خمسمائة عام فاذا أراد الولى أن يصعد عليه تطأطأ حتى يصعد عليه فيرتفع الى موضعه فهل له فى الدنيا مثال قال نعم وهو قول الله تعالى أفلا

ينظرون الى الابل كيف خلقت فالجمل العظيم يمسكه الطفل الصغير بزمامه حتى يهوى برأسه الى الارض فيركبه فيصعد عنقه حتى اذا رفع رأسه ركب ظهره وذكر له قصة سليمان عليه السلام قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر الى آخرها قال أحسنت وأصبت فأخبرني أنت أحذق أم عثمان بن عفان فأجابه مثل الاول قال سمعت أن أهل الجنة يأكلون و يشربون ولم يحتج أحد الى استفراغ فهل له فى الدنيا مثال قال نعم هو الجنين فى رحم الام بعد ما ظهر باربعة أشهر الى تمام التسعة كلما اشتهى شيأ أو قع الله تعالى الشهوة على امه لتأكل من ذلك فيبلغ الغذاء الى الولد ولا يحتاج فى الرحم الى الاستفراغ فقال أحسنت وأصبت فقال أخبرني أنت أعلم أم على فقال لو شاهدت عليا لاطلعت على كنوز العلم ثم قصد الراهب يسأله آخر فقال خالد ما انصفتني سألتني عن أربعة فأسألك عن واحد فقال سل ما بدا لك قال اخبرني عن مفاتيح الجنة قال أن تؤمن بعيسى ومريم فقال خالد بن الوليد بحق عيسى ومريم الا ما أخبرتني وصدقتني عن مفاتيح الجنة قال فأقبل الراهب على القوم وقال اعلموا أني قد أقسمت على هذا الرجل وكان يفزع منا فلا يجوز أن أتقلد باليمين بل على أن أبره وهو يسألني عن مفاتيح الجنة وقد قرأت فى الكتب أن مفاتيح الجنة أن يقول العبد مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله أنتهى

﴿ الحكاية الرابعة ﴾ قال الشيخ رحمه الله بلغني أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم جار يهودي وله ابن شاب كثير الدوران حول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فغاب يوما فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله فقيل انه مريض فقال صلى الله عليه وسلم ان له علينا حق الجوار تعالوا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الشاب ملقى على فراشه وهو فى معركة الموت فعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه الشهادة فكان الشاب ينظر الى أبيه فقال له أبوه ان شئت قل كما يلقنك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين وقال أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله وفارقت روحه جسده فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فى تجهيزه وتكفينه ودفنه وأمر بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان يمشي النبي صلى الله عليه وسلم على أصابع رجليه فسئل عن ذلك فقال عليه السلام قد نزلت الملائكة من السماء الى الارض فى تشييع جنازة هذا الفتى حتى لا أجد أن أضع قدمي على الارض

العابد ربما امتحن الله العابد بمحنة يخلصه بها من الهلكة فتكون تلك المحنة أجل نعمة ومنحة

﴿ حكاية ﴾ حكي عن ابن السماك انه دخل على الرشيد فقال له اتق الله وحده لا شريك له واعلم انك واقف بين يدي ربك ثم منصرف الى احدى منزلتين لا ثالث لهما جنة او نار قال فبكى الرشيد حتى اخضب لحيته فاقبل الفضل بن الربيع على ابن السماك فقال سبحان الله وهل يتخالج شك فى أن أمير المؤمنين مصروف الى الجنة ان شاء الله لقيامه بحق الله وعدله فى عباده قال فلم يحفل ابن السماك

لكثرتهم فقيل ولم ذاك يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال في آخر عمره مرة واحدة لااله الا الله محمد رسول الله

﴿ الحكاية الخامسة ﴾ قال الشيخ رحمه الله بلغني أن يوما من الايام كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مسجده وأصحابه حوله فقال عليه الصلاة والسلام يدخل الآن رجل طعامه كطعام الابل فاذا وقد دخل رجل ضعيف الجسم نحيف البدن فقال يارسول الله اعرض على الاسلام فعرض عليه فأسلم وخرج فلم يلبث ساعة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا بنا الى جنازة ذلك الرجل فقيل له ماذا أصابه فقال عليه الصلاة والسلام عثرت ناقته فرمته وقضى عليه فقاموا في تجهيزه وصلوا عليه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم قبره ليدفنه بيده الشريفة فلما خرج من قبره فاذا هو قد اصفر وجهه وتخرق رداؤه فقيل له في ذلك فقال حين دخلت القبر رأيت فيه بابا مفتوحا من الجنة والحور تستقبله ومع كل واحدة منهن غرائب من تحف الجنة والهدايا وتقول كل واحدة ادعو الله عز وجل أن يجعلني من خدمه فحين أردت الخروج اذا واحدة أعدت ورائي وأخذت بطرف ردائي فخرقته فقيل بم بلغ هذه المنزلة من الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام بقوله مرة لااله الا الله محمد رسول الله انتهى

﴿ الحكاية السادسة ﴾ قال الشيخ رحمه الله كفى في فضل التوحيد ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما خلق الله عز وجل العرش بأربعة وعشرين ألف سنة كان يضطرب ولا يسكن فكتب الله تعالى على جوانبه أربعة وعشرين كلمة فعند ذلك سكن العرش الى أربعة وعشرين ألف سنة فلما خلق الله تعالى أول موحد قال لااله الا الله فتحرك العرش من كلمة التوحيد قال الله تعالى اسكن فقال العرش يارب كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها فقال الله عز وجل ما أجريت هذه الكلمة على لسانه الا غفرت له قبل ذلك بالفي ألف سنة وبالله التوفيق

﴿ الباب الثالث في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ الحكاية الاولى ﴾ قال الشيخ رحمه الله سمعت في القصة ان في ابتداء حال النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو جهل في جماعة من أشراف قريش الى أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ابن أخيك هذا قد أظهر دينا خلاف الدين الذي كنا عليه

بقوله ولم يلتفت اليه وأقبل على الرشيد وقال يا أمير المؤمنين ان هذا يعني به الفضل بن الربيع ليس والله معك ولا عندك في ذلك اليوم فاتق الله وانظر لنفسك فبكى هارون بكاء شديدا حتى اشفقوا عليه والخم الفضل فلم ينطق بحرف

﴿ حكاية ﴾ حكى محمد بن القاسم الفارسي في كتاب المصباح قال اخبرني محمد ابن احمد الواعظ أن بعض طالبي العلم الشريف قصد العراق للقاء العلماء وأنفق في ذلك الوجه الف دينار فلما أخذ حظه من الذي قصده واراد توديع استاذه

وهو يسب الهتنا ونحن نعفو عنه شرفالك فان ترك ماعليه من الخلاف وعاد الى الوفاق والالم يبق بيننا الا السيف فقال لهم أبو طالب اقعدوا حتى استدعيه واستخبره وانظر ماذا يجيبني فدعاه فحضر وكان أبو طالب جالسا على سرير متكأ عليه فركب النبي صلى الله عليه وسلم اعناق أولئك الرؤساء من قريش حتى بلغ السرير فصعد واستند بجنب عمه أبي طالب فقالوا لابي طالب امارأيته كيف مافعل ترك حرمتك وداس اعناقنا وقعد بجنبك على سريرك فقال أبو طالب ان كان هو صادقا فيما يقول ويدعيه فاليوم قعد على سريري وغدا يقعد على اعناقكم فقالوا ان كان هو صادقا في دعواه فقل له حتى يأتينا بحجة قدامك حتى نقربه ونصدقه فقال أبو طالب يا ابن أخي مانقول فيما قالوا فقال عليه الصلاة والسلام تمنوا ماشئتم وكان في صحن الدار صخرة فاجتمع رأيهم على رأي أبي طالب أن يخرج من تلك الصخرة شجرة وينشق رأسها نصفين فيبلغ احدهما الى المشرق والآخر الى المغرب فاشتغل النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول منذ خلقت هذه الصخرة علمت انهم يطلبون بهذه المعجزة وقد خلقت تلك الشجرة في جوفها فسجد النبي صلى الله عليه وسلم فانشق ذلك الحجر نصفين وخرجت منها صيحة حتى كادت تقضي عليهم وخرجت الشجرة من وسطه وارتفع حتى بلغ الى عنان السماء على حسب ماطلبوا منه فقالوا ما أحسن ماجئت به ولكن لن نؤمن بك حتى ترد الشجرة الى الحجر كما كانت فتفكر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزل جبريل وقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول عليك بالدعاء وعلينا الاجابة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الشجرة الى حالها داخل الصخرة فلما رأوا ذلك قالوا ما أسحرك يا محمد مارأينا مثلك قط

﴿ الحكاية الثالثة ﴾ قال الشيخ رحمه الله كان في أول بدء الاسلام بمكة كان من عادة شبان أهل الطائف يجتمعون على رأس الطرقات ويتسامرون ويتحدثون بحديث الاوائل فكان في وقت من الاوقات وهم فيما هم فيه ان سمعوا هاتفا يهتف بهم ويقول يامعشر الغافلين أما تستحيون أن محمدا يدعوكم الى دين الاسلام وانتم لا تتبعوه قال فتشوشوا بجمعهم وتفرقوا الى مثل ذلك الوقت فلما استجمعوا فهتف بهم ايضا فرجعوا الى آبائهم وشيوخهم واخبروهم بالقصة وقالوا لابد أن يكون لهذا الامر حقيقة فاختاروا منهم رجلا عاقلا فصيحا وبعثوا به الى مكة واعطوه

والانصراف الى اهله قال له أستاذه كم انفقت في وجهك هذا قال ألف دينار قال هل لك ان أصحبك كلمة توازي جميع ما كتبته وانفقت فيه قال قلت من لي بها قال من اين انت قلت من خراسان قال هل يكون هناك شيطان قال قلت نعم الشيطان في كل موضع قال فما يصنع احدكم اذا قصده الشيطان ليفتنه ويضله قلت يرده بالجد والاجتهاد وبالمحاربة قال فان عاد قلت يعود قال اذا يذهب عمرك في مكايد الشيطان ولا تتفرغ للعبادة والخدمة ارأيت اذا مررت براعي غنم وله كلب عقور يقصد من اقبل وادبر

ثمانية اجمال مع اجمالها حتى يذهب بها الى مكة ويبحث عن احوال محمد فان شاهده على مايحكى عنه يدفع الجمال اليه والا يبيعها ويحمل الثمن اليهم فجاء الرجل حتى بلغ مكة فكان أول ما استقبله أبو جهل فقال له الوافد ماتقول فى محمد قال أبو جهل هو رجل كذاب وخداع ثم قال للرجل ما الذى جاء بك الى هذا المكان فاخبره بالقصة فقال يارجل قد اشتريت منك هذه الاجمال بأربعة آلاف دينار على شرط ان لا اؤدى اليك قيمتها حتى تفارق مكة منزلا فابى قال اخشى ان يلتقى بك محمد فيخدعك ويأخذ منك الاجمال قال فباع منه الاجمال ومضى حتى دخل اسواق مكة وكان يطوف متفكرا فى أمره فاستقبل على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال له الرجل ماتقول فى محمد فقال علىّ هو رجل فصيح مليح بليغ صبيح ومدحه مدح مثله لمثله ثم قال له أتريد ان تشاهده فقال الوافد لاجله قد جئت فاخذ علىّ بيده الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل المسجد ووقع بصر النبى صلى الله عليه وسلم عليه فقال يارجل أنت تقول ام انا فقال الكلام منك أحسن فاخبره النبى صلى الله عليه وسلم بالقصة حتى بلغ الى الوقت الذى دخل المسجد فلما سمع الرجل منه ذلك من غير زيادة ولا نقصان فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم قم حتى تمضى الى ابى جهل وتسترد منه المال فلما بلغ قريبا من داره فطن بذلك ابو جهل وامر بغلق الباب وكان فى صحن داره حجر عظيم فقال لبعض عبيده ان عاونتنى بحمل هذا الحجر حتى نصعد به الى السطح لنضرب به رأس محمد فانت حر من مالى فعاونه على حمل الحجر فلما وصل الدرجة انقلب الحجر من يده ووقع عليه حتى كاد ان يندق اعضاؤه تحته وانكسرت يده فقال يارب محمد ان شفيتنى رددت المال الى محمد فشفاه الله عزوجل من ساعته فامر عند ذلك بفتح الباب وبداله الامتناع من رد المال فاراد ان يختفى من النبى صلى الله عليه وسلم فدخل بيتا فرأى شخصا زنجيا عظيما مهابا وبيده سيف فقال له ان رددت المال لمحمد والا ضربت عنقك فخرج ابو جهل ورد المال الى محمد حتى المسلة التى كانت فى رأس الجوالق فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم بالمال قال له قومه ما الذى فعلت يقول الناس قد عجز ابو الحكم عن محمد فقال لهم لم تشاهدوا ما شاهدت انا وقص عليهم القصة فهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم

﴿ الحكاية الثالثة ﴾ قال الشيخ رحمه الله تعالى سمعت فى القصة أنه لما ظهر

فاذا أردت ان تحاربه وتدفعه عن نفسك لم تتفرغ لشئ قلت فما اصنع قال تنادى صاحب الكلب يدفعه عنك ويمنع كلبه أذاك بفضل سلطانه

﴿ حكاية ﴾ روى ابو سعيد باسناده عن حجاج الاسود قال رأيت فى المنام كأنى دخلت المقابر فاذا أنا بأهل القبور فى قبورهم كأنهم نيام قد شققت عنهم الارض فمنهم النائم على القباطى ومنهم النائم على التراب ومنهم النائم على السندس والاستبرق ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم كهيئة المتبسم فى نومه ومنهم من قد اشرق لونه

شأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ ابوجهل فى تدبير هلاكه فاجمع رأيه على ان يحفر بئرا فى صحن داره ويتمرض حتى يعوده محمد فيدخل داره فيقع فى البئر فيطمره ويتخلص منه فلما انتهى مرضه الى النبي صلى الله عليه وسلم قام من حسن خلقه حتى يعوده فلما وصل قريبا من باب داره جاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ومنعه من الدخول فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر ابوجهل بذلك فوثب من فراشه وعدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فى البئر الذى حفره للنبي صلى عليه الصلاة والسلام فدلوا اليه حبلا فلم يبلغ اليه فجمعوا الحبال والاطناب وكلما دلوا اليه حبلا لم يزدد الا سفلا فنادى ابوجهل من اسفل البئر ان امضوا الى محمد واتوني به فان لم يخلصني هو فلا يخلصني أحد دونه فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم الحضور عنده فحضر النبي صلى الله عليه وسلم رأس البئر وقال له ان أخرجتك من هذا البئر أتؤمن بالله عزوجل وبرسوله فقال ابوجهل ان وقيتني من هذا البئر آمنت بك فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده الشريفة وأخذ بيد ابى جهل فاخرجه من البئر فلما صعد أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما أسحرك يا محمد فهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم

﴿ الحكاية الرابعة ﴾ قال الشيخ رحمه الله سمعت فى القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم الى بطحاء مكة فالتقى بابى جهل مع قومه وغلمانه واخوانه فدعاهم الى الاسلام فامر ابوجهل بضربه حتى كسر رأسه وهشمه فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرم وقعد هناك محزونا وكان عمه حمزة خرج متصيدا فلما رجع ودخل داره وجلس لأكل الطعام فنظر الى زوجته فاذا عيناها قد غرقتا بالماء فقال لها حمزة ما الذى أبكاك قالت اما سمعت وقد فشا هذا الخبر فى مكة ان اباجهل يضرب ابن أخيك ويهشم رأسه قال فقام حمزة وتهيأ وترك الطعام وأخذ قوسه وخرج الى ان بلغ عند ابى جهل وضربه بذلك القوس حتى شق رأسه بتسع مواضع ثم رجع الى الحرم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم منكس الرأس فقال له ما بالك منكس رأسك فرفع رأسه اليه وقال دع من لا أب له ولا أم له دع من لا قرابة له فقال له حمزة لتمط هذا الحزن عنك وعن قلبك فلئن شق ابوجهل رأسك موضعا فقد شققت رأسه فى تسع مواضع ارفع رأسك لا أراك محزونا مهموما مهما عشت أنا وقال حمزة بماذا يفرح قلبك حتى أفعله وتقدم

(عليه)

ومنهم حائل الاون قال فبكيت عند ما رأيت ذلك وقلت يارب لو شئت لساويت بينهم فى الكرامة فنادى منادمن تلك القبور يا حجاج هذه منازل الاعمال قال فاستيقظت من كلمته فزعا مرعوبا ﴿ حكاية ﴾ روى ابوسعيد ان اباعبد الرحمن المازنى قال اتخذ مجمع التميمى ثوبا فتتوق فيه فباعه فذهب به الذى اشتراه فرأى فيه عيبا فرده عليه قال فبكى مجمع برده فقال له تبك انا آخذه منك واعطيك الثمن فقال مجمع أو على الثمن أبكى انما هذا الثوب تتوقت فيه فرد على بعيب انما أبكى على عملى منذ اربعين سنة اخاف ان يرد على بعيب

عليه فقال لاحاجة لى اليك سوى ان تؤمن بربى فقال اشهد ان لااله الاالله واشهد أنك رسول الله فهذا سبب اسلام حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

﴿ الحكاية الخامسة ﴾ قال الشيخ رحمه الله كان من عادة شبان مكة ان يجتمعو فى موضع يتصارعون فقام وبرز ابو جهل وقال من يبارزنى فقام النبى صلى الله عليه وسلم من بين القوم وقال ابو طالب وقال اتدرى من يبارز محمد قال فقام ابو بكر الصديق رضى الله عنه وقال دع محمدا يبارز فان صرعه ابو جهل فلا عار عليه لانه صبى وأبو جهل ممن يشار اليه بالمبارزة وان صرعه محمد فذاك عار يكون على ابى جهل الى الأبد ويكون الفخر لمحمد صلى الله عليه وسلم فتعلق كل واحد منهما بصاحبه فانحل عقد ازار النبى صلى الله عليه وسلم قال فظهرت يد من غير شخص وشد عقد ازاره فقلع النبى صلى الله عليه وسلم أبا جهل من الارض وصرعه فقام أبو بكر رضى الله من الفرح وكان فى كمه ذهب كثير فنثره على رأس محمد صلى الله عليه وسلم والعهدة على قائله

﴿ الحكاية السادسة ﴾ قال الشيخ رحمه الله لما أظهر النبى صلى الله عليه وسلم الدعوة وكانوا خمسة نفر يسخرون من النبى صلى الله عليه وسلم وكلما رأوه يؤذونه ويبارزونه فأهلكهم الله تعالى فى يوم واحد كل واحد منهم بشئ آخر فمنهم العاص بن وائل السهمى والحارث بن قيس * والاسود بن عبد المطلب * والاسود بن عبد يغوث * والوليد بن المغيرة المخزومى * فأما العاص بن وائل فانه لسعته حية فى السحر وانتشر السم فى جسده فكان يصيح ويقول قتلنى رب محمد حتى مات لعنة الله عليه (واما) الحارث بن قيس فاستقبل قافلة له ومعه بعض غلمانه فانتهى الى ظل شجرة وضرب رأسه على الارض وهو يصيح ويقول ياغلام ادفع عنى هذا فيقول الغلام لست أرى غيرك فازال يضرب رأسه ويقول قتلنى رب محمد حتى مات (وأما) الاسود بن عبد المطلب فانه خرج الى الصحراء فأصابه السموم فاسود فرجع الى داره ودق الباب فخرج اليه بعض غلمانه وقال من أنت قال أنا صاحب الدار فقال والله ما انت بصاحب الدار فقد كان صاحب الدار شابا مليحا وانى لاظنك نباشا خبيثا فأخذته الغيرة وكان يضرب برأسه على العتبة ويقول قتلنى رب محمد حتى مات (واما) الاسود ابن عبد يغوث فانه كان سمينا مليحا فكان يشرب الماء ولم يروحتى انتفخ بطنه ويقول قتلنى رب محمد حتى مات (وأما) الوليد بن المغيرة كان يمشى فى السوق وكان واحد يرى

﴿ حكاية ﴾ روى ابو سعيد قال حدث عبد الوهاب الوراق قال قال لنا معروف أأعظكم قلنا نعم قال يوقف عبد بين يدى الله تعالى يوم القيامة فيقول عبدى كيف تركت عيالك فيقول اغنياء قال أما انى قد افقرتهم بعدك انطلقوا به الى النار قال وأعظكم بعبد يقف بين يدى الله عز وجل فيقول له كيف تركت عيالك فيقول فقراء قال اما انى قد اغنيتهم من بعدك

﴿ حكاية ﴾ روى ابو سعيد قال سمعت اباالحسن الثورى يعظ اصحابه من ابناء الدنيا يقول لغلامه اسرج البغلة لعلى اذهب اليوم اتنزه فقال له ابو الحسن لو طفيت همتك

النبل فتعلق بذيله فكان من زهوه وعجبه لم يأخذ النبل بيده فنفض ذيله فذهب النبل في الهواء فرفع الوليد رأسه ليبصر النبل فرجع وأصاب عينه فأخذ في الصياح ويقول قتلني رب محمد حتى مات فنزل جبريل وقال يا محمد الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انا كفيناك المستهزئين (وقيل) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة عرج بي الى السماء الثانية رأيت شيخا جالسا على كرسي عظيم فقلت يا جبريل من هذا الشيخ قال هو آدم عليه السلام قال فتقدمت اليه فاستقبلني فتعانقنا فقال الحمد لله الذي جعل لي ولدا مثلك فقلت أنت الذي خلقك الله عز وجل بيده وحملك على اكتاف الملائكة الى السماء وجعلك قبلة لهم واباح لك الجنة باسرها فقال آدم ما هذا كله بشيء عند مقامك عند الله تعالى وانت افضل مني لان الله تعالى خصك بخمس خصال لم يكرم بها احد قبلك ولا يكرم احد بعدك وانا أذنبت ذنبا واحدا فبكيت عليه مائتي سنة حتى عفى عني ومن عليك بغفران الذنب سابقه ومتأخره من غير بكاء فقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والثاني ادخلني الجنة عزيزا واخرجني منها ذليلا وانت قد عرج بك الى السماء السابعة مكرما ونزلت الى الدنيا مبجلا معظما والثالث زوجني بحواء فأخرجت بسببها وأنت تزوجت خديجة بنت خويلد وصارت معينة لك على طاعة الله تعالى وبذلت لك مالها وملكها والرابع يدخل من أولادي تسعمائة وتسعة وتسعون النار وواحد الى الجنة ومن أمتك تسعمائة وتسعة وتسعون الى الجنة وواحد الى النار والخامس سماني بزلة واحدة عاصيا حتى الصبيان في المكتب والأئمة في المحاريب ينادون علي وعصى آدم ربه فغوى وستر عليك زلاتك ورفعك الى قاب قوسين وقرن اسمك باسمه حتى ينادون على المنابر والمحاريب وينادى عليك على المنارات كل يوم خمس مرات أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله

وطهرت قلبك ورفعت سرك الى ملكوت سرادقات العرش فتهومت هناك لرأيت ثم نعيما وملكا كبيرا فقال يا ابا الحسن دابتي عرجاء لا تبلغ بي الى ثم قال فعليك بعطية الزهد والتجريد وخلع الارباب وقطع الاسباب تبلغ في أسرع من البرق الخاطف قال الخلدي فوالله لقد انتفع حتى رأيته يتكلم على أصحاب أبي الحسن بعد موته وكنت اتخايل النور يسطع من جبهته

﴿ حكاية ﴾ روى أبو سعيد قال قال رجل لابي عثمان كنت أجد في طلبي حلاوة اقبال الليل وأنا لا أجدها الساعة فقال لعلك شرهت بشيء من الدنيا فذهب

(الباب الرابع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

(الحكاية الاولى) قال الشيخ رحمه الله سمعت الاستاذ الامام قال سمعت أبي رحمه الله انه قال سمعت رجلا قال حججت في سنة كذا فرأيت رجلا في الحرم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان في الحرم والبيت وعرفات ومنى فقلت ايها الرجل لكل مقام مقال فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالصلاة سوى انك تصلي على النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان لى قصة فقلت اخبرنى بها قال خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت مع والدى فبلغنا الكوفة فاعتل والدى هناك وتوفى فغطيت وجهه بازار فلما كشفت عن وجهه فاذا صورته كصورة الحمار فحزنت لذلك حزنا شديدا قلت كيف اظهر للناس هذه الحالة وكيف أقاسى هذه المحنة الباهظة عن الاهل والاولاد والمنزل وان والدى قد صار بهذه الصورة فنعست ساعة اذ رأيت فى منامى كأنه دخل علينا رجل وكشف عن وجه أبى وقال لى ما هذا الهم العظيم فقلت وكيف لا أغتم مع هذه المحنة فقال ان الله عز وجل قد ازال عنك هذه المحنة قال فانطلقت الى جهة ابى فاذا وجهه كالقمر الطالع يلوح نورا فقلت له من أنت بأبى وامى قال انا المصطفى قال فلزمت طرف ردائه فقلت بحق الله تعالى الا ما أخبرتنى بالقصة قال كان والدك آكل الربا وان من حكم الله تعالى أن من أكل الربا يجعل صورته كصورة الحمار اما فى الدنيا واما فى الآخرة وقد جعل الله عز وجل لوالدك فى الدنيا ولكن كان من عادته أن يصلى على كل ليلة من قبل أن يضطجع مائة مرة فلما عرضت له هذه الحالة جاءنى الملك الذى يعرض على أعمال أمتى فأخبرنى بحالته فسألت الله عز وجل فشفعنى فيه

﴿ الحكاية الثانية ﴾ رأيت فى الروايات عن أنس بن مالك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صلى أحدكم على النبى صلى الله عليه وسلم بعث الله تعالى ملكا يحمل تلك الصلاة الى رأس القبر فيقول له يا رسول الله ان فلان بن فلان من بلد كذا فى محلة كذا صلى عليك مرة فيقول النبى يا ملك الله ارجع اليه وصل عليه مرتين وقل له لو كان صلاتك مثل هذه كانت عشر مرات كنت تدخل الجنة يوم القيامة بلا حساب ولا عقاب ثم يصعد الملك الى العلى الاعلى ويقول الهنا ان فلانا صلى على نبيك مرة فيقول الله تعالى ارجع الى عبدى وقل له لك منى عشر صلوات ولو دامت صلاتك لما شاهدت النار أبدا ثم يقول الله عز وجل ملائكتى عظموا قول عبدى واذهبوا به الى عليين ثم يخلق الله عز وجل من كل حرف ملكا لكل ملك ثلاثمائة وستون رأسا وكذلك الوجه والفم واللسان يسبحون الله عز وجل ويصلون على نبيه الى يوم القيامة ويكتب ذلك فى ديوان صاحبه فهذا من فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ الحكاية الثالثة ﴾ قال الشيخ رحمه الله قرأت فى قصة المعراج أنه لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم رأى العجائب التى هى مذكورة فى القصة فمن ذلك رأى ملكا قد أحرق

بحلاوة ذلك من قلبك وربما يعرفك الله ضعفك ويريك قدرته فيسلب حلاوة مناجاة الليل حتى تتضرع اليه لئلا تأمن مكره ﴿ حكاية ﴾ روى ابو سعيد أن رابعة العدوية وقع فى بستان لها جراد فقيل لها فلما جاءت ونظرت اليه قالت ان شئت أطعمه أعداءك وان شئت فأطعمه أولياءك رزقى عليك فلم يبق فى الحائط جرادة الا طارت وكانت تصلى كل يوم ستمائة ركعة وتقول عجبى لعين تنام وقد علمت طول الرقاد فى ظلمات القبور ﴿ حكاية ﴾ قال خلف بن سالم كان فى الحرم رجل ينسب الى الجنون فقلت له يوما اين يكون مأواك قال فى

الله أجنحته فقال ياجبريل مابال هذا الملك فقال جبريل بعثه الله تعالى الى قرية ليهلكهم فرأى صبيا رضيعا فرحمه ورجع فلم يهلكهم فعاقبه الله عزوجل بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أترى هل له من توبة قال جبريل أليس الله أنزل عليك وانى لغفار لمن تاب فسئل الله تعالى أن يتوب عليه فقال الله عزوجل توبته أن يصلى عليك عشر مرات فصلى عليه الملك عشر مرات فأعاد الله عليه جناحه فطار فى السماء فوقع الضجيج فى الملائكة ان الله عزوجل قد رحم الكرو بين ببركة الصلاة على سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام

﴿ الحكاية الرابعة ﴾ قال الشيخ رحمه الله تعالى فى الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد يوما على المنبر فلما صعد الدرجة الاولى قال آمين وكذلك الثانية والثالثة فقيل له لم قلت آمين قال لما صعدت الدرجة الاولى جاءنى جبريل عليه السلام فقال اللهم لا ترحم من أدرك شهر رمضان ولم يجتهد حتى يرحمه الله عزوجل فقلت آمين فصعدت الثانية وقال اللهم لا ترحم من أدرك والديه ولم يجتهد فى ارضائهما فقلت آمين فصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم من ذكرت بين يديه ولم يصل عليك فقلت آمين فهذا من فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ الحكاية الخامسة ﴾ قال الشيخ رحمه الله سمعت من الخطيب القابنى قال كان رجل يقال له محمد بن فانك قال فضيت الى بغداد وكان هناك رجل مقرى يقال له أبو بكر بن مجاهد وكان رئيس القراء فى بغداد قال فكنا نقرأ عليه يوما من الايام اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وثياب رثة فقام أبو بكر وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له الرجل قد ولد لى اليوم مولود وقد طلب منى السمن والعسل ولم أملك وزنه قال فغمت وأنا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ماهذا الحزن اذهب الى على بن عيسى وزير الخليفة وأقره منى السلام وقل له بالعلامة التى لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد أن تصلى على كذا كذا وهذه ليلة الجمعة صليت على سبعمائة مرة فجاءك داع من دار الخليفة ودعاك فضيت ورجعت ومانمت حتى أتممت ألفا فهذه العلامة سلم الى هذا الرجل مائة دينار قال فقام أبو بكر بن مجاهد المقرى مع الشيخ ومضيا الى على بن عيسى فقال أبو بكر للوزير هذا الشيخ رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك فقام الوزير وأجله وأجلسه مكانه وقص عليه القصة بتمامها قال فأمر الغلام

دار يستوى فيها العزيز والذليل والغنى والفقير والعبد والسيد والصغير والكبير قلت وأين هذه الدار قال المقابر قلت له ما تستوحش فى ظلمة الليل بين القبور قال انى اذا استوحشت ذكرت ظلمة القبر ووحشته قلت فان رأيت مايهولك قال هول الآخرة يشغل عن هول الدنيا ثم أنشأ يقول

أرى الناس أضيافا أداموا بغربة * تقلبهم أيامها وتقلب
بدار غرور حلوة يرتعونها * وقد مانوا فيها الزوال وجربوا
يذمون دنيا لا يريحون درها * فلم أر كالدنيا تذم وتحلب
لها درة تضنى الحكيم وتحتها

باخراج بدرة بوزن مائة دينار وقال أيها الشيخ صدقت هذا كان سر بيني و بين الله تعالى فخذ هذه المائة دينار لانك رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أني اصلي عليه ووزن مائة اخرى وقال هذه لما تعبت وجئت الى هنا وكان يزن مائة ومائة حتى وزن ألف دينار فقال الرجل أنا لا آخذ الا ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ الحكاية السادسة ﴾ قال الشيخ رحمه الله كان تاجرا ببلخ كثير المال وله ابنان فتوفي التاجر فقسم الابنان المال بينهما نصفين وكان في الميراث ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد منهما واحدة وبقيت واحدة فقال اكبرهما نجعل الشعرة الثالثة نصفين وقال الآخر لا والله هو اجل من أن يقطع شعر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير تأخذ هذه الشعرات بقسطك من الميراث فقال الصغير نعم قبلت فأخذ الكبير جميع المال واخذ الصغير الشعرات وجعلها في جيبه وكلما شاهدها صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ايام فني مال الكبير وكثر مال الصغير * فلما توفي هذا الصغير رآه احد الصالحين في المنام ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له حاجة الى الله تعالى فليأت قبر فلان فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى أن كل من عبر على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا فهذا كله من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ الباب الخامس في فضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ﴾

(الحكاية الاولى) قال الشيخ رحمه الله روى في الاخبار عن أبي ذر الغفاري قال كنت ماشيا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الطرقات فبلغنا أجمة فقال عليه السلام ان في هذه الاجمة عجائبا وان شئت ان ترى ذلك فادخلها قال فدخلت الاجمة فرأيت شجرة عليها اربعة أغصان على غصن منها ورد أبيض مكتوب عليه بخط أحمر أنا للصديق أبي بكر فعلى شاتميه لعنة الله فأردت الرجوع لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت ذلك صاح بي الغصن الآخر أقبل حتى ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه ورد أحمر مكتوب بخط أبيض انا للفاروق عمر فعلى شاتميه لعنة الله فاردت الرجوع فدعاني الغصن الثالث وقال أقبل حتى ترى عجبا

* من الموت سم مجهر حين يشرب * فقد حيرت ذا الجهل لا درد رها
* فاصبح في جد وأصبح يلعب * وكلهم حيران يكذب قوله * بفعل وخير القول ما لا يكذب

قال عبد الرحمن الازدي لابيه يا أبت هذا الكلام يقوله مجنون قال يا بني هؤلاء قوم فيهم فضل ومعرفة ودين فغلب عليهم ذلك فزالت عقولهم عن الدنيا وغيرها ومنهم من يستر حاله ولم يرد أن يعلم الناس بحاله فخلطوا الكلام حتى نسبوا الى الجنون ﴿ حكاية ﴾ قال أبو حول المغربي كنت ببيت المقدس جالسا مع رجل صالح واذا قد طلع

فدنوت منه فاذا عليه وردا خضر مكتوب عليه بالنور أنا لعثمان المقتول ظلما فعلى شاتميه لعنة الله فأردت الرجوع فصاح بي الغصن الربع أقبل ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه وردلؤلؤة مكتوب عليه بالاخضر أنا للفتى علي بن ابى طالب فعلى شاتميه لعنة الله

﴿ الحكاية الثانية ﴾ قال الشيخ رحمه الله تعالى فى القصة أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه طبق من التفاح فقال ان الله تعالى يقول اعط كل تفاحة من هذا الطبق من هو أحب اليك وكان الصديق رضى الله عنه حاضرا وكان الطبق مغطى بمنديل فأدخل النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت المنديل وأخذ تفاحة وناولها ابابكر مكتوب عليها على الجانب الواحد بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الشفيق الرفيق الى ابى بكر الصديق * وعلى الجانب الآخر مكتوب من أبغض الصديق فهو زنديق * قال فدخل عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فناوله تفاحة مكتوب على جانبها الواحد بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله التواب الوهاب * الى عمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر مكتوب من أبغض عمر فأواه سقر ثم جاء عثمان بن عفان فناوله واحدة مكتوب على جانبها الواحد بسم الله الرحمن الرحيم * هذه هدية من الله الحنان المنان الى عثمان بن عفان وعلى الجانب الآخر مكتوب من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم ناول لعلى رضى الله عنه واحدة مكتوب على جانبها الواحد بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الطالب الغالب الى على بن أبي طالب وعلى الجانب الآخر مكتوب من ابغض عليا لم يكن الله عز وجل له وليا وفى الحديث من سب أصحابى فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه فان دماءهم حلال

﴿ الحكاية الثالثة ﴾ قال الشيخ رحمه الله فى القصة أنه لما أظهر النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى الاسلام وظهر دينه وكتب كتابا الى النواحي وكان فى أصحابه رجل يقال له دحية الكلبي وهو الذى كان ينزل جبريل فى صورته على النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة الى ملك الروم فلما مضى الى الروم وبلغ الرسالة الى الملك واعطاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ الكتاب وقبله وتركه تحت وسادته وأكرم الرسول فأمر بالنداء حتى اجتمع جيشه وحشمه ورعيته وخدمه وبطارقته ثم صعد قيصر على تل وقال أيها الناس قد جائني رسول من الذى ظهر بمكة وادعى النبوة وأنه

علينا شاب وصبيان يرمونه بالحجارة وهم ينادون مجنون فدخل المسجد وهو يقول اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن أين لك هذه الحكمة فقال من أخلص له فى الخدمة أورثه طرائق الحكمة * وأيده باسباب العصمة * وليس بي جنون وواق بل قلق وأرق وفرق ثم انشد وجعل يقول

هجرت الكرى فى جنب من جاد بالنعم *
وعفت الكرى شوقا اليه فلم أنم
وموهت دهرى بالجنون عن الورى *
لاكتم ما بى عن هواه فما انكتم